MANİYE

فقير

Süleymaniye U...
Kısım: Aşir Efendi
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 6

1

هذه تذكرة في عدم تأويل المتشابهات لأولي النهى
وتبصرة لمن أقدم على تأويلها ثم أعرض
عن الذكر وعمل بالهوى

هذا مما وقف وضم الى
كتب حضرة الوالد
عليه الرحمة
بشرطه

اشتريت من تركة محمود افندي الرومي [illegible]
خطيب جامع ساعت [illegible]
وانا الفقير مصطفى
عفي عنه

رسالة عدم تأويل المتشابهات
سطر
١٥
جلد
١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علمني دأب كل راسخ في علم التنزيل
والتفسير من الائمة المجتهدين المهتدين رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين وفهمني زيغ من فسر القران بالرأي
والهوى من المقلدين المبتدعين الزائغين عن الحق المبين
والصلوة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد الذي
علمه الله علوم الاولين والآخرين وعلى آله واصحابه اجمعين
وبعد فلما هداني ربي الى محكم الطريقة واراني خلاف
همم الخليقة وكشف لي مرامهما من الامور الدينية عند
مطالعة كتب الائمة النقية من الحنفية وغير الحنفية
حيث وجدتها متفقة على عدم جواز تأويل المتشابهات
ومصرحة بأن السلامة في تفويض علمها الى عالم السر والخفيات

وانه لاحظ للراسخين في العلم من المتشابهات سوى التسليم
الى كاشف الغموم والبليات وكانت طائفة من المقلدين
بجواز تأويلها قائلين وبالتأويل في مصنفاتهم مصرحين
وكان اتباع السلف المجتهدين من اهم امور الدين اذ
وجدتهم في التأويل واقفين ورأيت الزائغين المأولين
المتشابه مذمومين اردت ان اجمع الدلائل على عدم تأويل
المتشابهات مما ذكروها في كتبهم من الآيات القطعية
والاحاديث النبوية ومما اوردوه من الآثار والكلمات
الصحابية اظهارا للحق المبين وبيانا لطريق المتثبتين
بقدر الوسع والطاقة مع قلة بضاعتي في الصناعة
وسميتها تذكرة لاولي النهى وتبصرة لمن اعرض عن الذكر
وعمل بالهوى فسألت الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا
بها بفضله وكرمه ولمن نظر فيها بعونه ولطفه ويغفر لنا
ويرحمنا انه هو الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وجعلتها
على اربعة فصول وخاتمة الفصل الاول في ذكر الدليل

من الكتاب المبين والثاني في ذكر الدليل من احاديث سيد
المرسلين والثالث في ذكر الدليل من اقوال كبار الصحابة
المفضلين والرابع في ذكر الدليل من اقوال العلماء المجتهدين
واما الخاتمة ففي بيان ستة امور التي ينبغي معرفتها لمن يريد
الخوض في علم التفسير **الفصل الاول** في ذكر الدليل من الكتاب
قال سبحانه وتعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
قال القاضي الامام الزاهد صاحب الاصول والفروع
ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي رحمه الله
اخبر سبحانه وتعالى في هذه الآية ان من اتبع المتشابه
واوله كان من الزائغين المبتغين للفتنة والاباطيل ومن آمن
بالمتشابه بانه حق من الله تعالى من غير تأويل كان من الراسخين

في علم التنزيل وقال فخر الاسلام الزاهد علي بن محمد البزدوي
صاحب الاصول والفروع رحمه الله وعندنا لا حظ
للراسخين في العلم من المتشابه الا التسليم على اعتقاد حقية
المراد عند الله وان الوقف على قوله الا الله واجب وقال
الشيخ الامام الاجل الزاهد شمس الائمة ابو بكر محمد بن ابي سهل
السرخسي صاحب الاصول والفروع رحمه الله ان الراسخ
في العلم من يؤمن بالمتشابه ولا يشتغل بطلب المراد فيه
بل يقف فيه مسلما ولقد ظهر من كلمات هؤلاء الفحول
الثلثة ثبوت اجماع الصحابة والتابعين وجميع العلماء
الراسخين في العلم على عدم تأويل المتشابه لانه لو لم يكن ثبوت
الاجماع لما قالوا بعدم تأويله ولما قال القاضي الامام
ابو زيد الدبوسي فاخبر سبحانه وتعالى ان من اتبع
المتشابه واوله كان من الزائغين المبتغين للفتنة والاباطيل
ومن آمن بالمتشابه بانه حق من الله تعالى من غير تأويل كان
من الراسخين في علم التنزيل **فان قيل** كيف ثبت الاجماع

وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما روايتان في رواية
اوّله وفي رواية لم يأوّله **قلنا** رواية تأويله غير صحيحة
لان دأب المجتهدين عندنا ان يقدّموا قول الصحابي على القياس
الشرعي لاحتمال سماعه عن الرسول ع م كذا قاله فخر الاسلام
في اول اصوله واذا كان دأبهم على هذا لا يجوز من احدهم اصلا
ان ينكر احدا من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فضلا
ان يفسق ويضلل ويؤيد ما قلنا قول سراج الائمة ورئيس
الائمة مفتي المشارق والمغارب نعمان بن ثابت ابي حنيفة
رضي الله عنه في كتاب الفقه الاكبر وله يد ووجه ونفس
فما ذكره الله تعالى في القران من ذكر الوجه واليد والنفس
فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته
لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن
يده صفته بلا كيف الى ههنا عبارته رضي الله عنه وقول
فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي في اصوله فاما المتشابه
فلا طريق لدركه الا التسليم فيقتضي اعتقاد الحقية قبل الاصابة

مثاله المقطعات في اوائل السور ومثاله اثبات رؤية الله
عز وجل في دار الاخرة حقا بنص القران بقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وكذلك اثبات الوجه واليد حق عندنا
معلوم باصله متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز
عن درك الوصف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم
ردوا الاصول لجهلهم بالصفات فصاروا معطلة الى ههنا
عبارة فخر الاسلام رحمه الله وقول محمد بن حسن الشيباني
عطف على قول سراج الائمة
الذي هو اسبق الائمة في معرفة اصول الشرع وفروعه حين سئل
عن الايات والاخبار الواردة في صفات الله تعالى ما يؤدي
ظاهرها الى التشبيه فقال نمرّها كما جاءت ونؤمن بها ولا نقول
كيف وكيف عنه مرفوع وقول مالك بن انس رضي الله عنه
عطف على قول سراج الائمة
لما سئل عن قول رسول الله تعالى الرحمن على العرش استوى
فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال عنه
بدعة كذا ذكره صاحب الميزان رحمه في اصوله وقول الشافعي رحمه الله
عطف على قول سراج الائمة
في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله عليه السلام

او خبر عن احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه كما
ذكره السيوطي في اتقانه وقول محمد بن حسن الشيباني ايضا
اتفق الفقهاء من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات
من غير تفسير ولا تشبيه كذا ذكره السيوطي رحمه الله ايضا
في اتقانه وسيأتيك ما ذكره كل واحد من هؤلاء الفحول على
التفصيل من المعقول والمنقول ان شاء الله تعالى الفصل

الثاني

في ذكر الدلايل من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
ثبت في صحيح البخاري وغيره عن عايشة رضي الله عنها انه
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سبحانه هو الذي انزل
عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب وقال اذا رأيتم الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
وفي لفظ لابن جرير اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه والذين
يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فلا تجالسوهم وقال صلى الله
عليه وسلم انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر
احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء

ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب
وقال صلى الله عليه وسلم لا اخاف على امتي الا ثلث خلال
ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب
فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
وان يروا ذا علم فيضيعوه ولا يبالون عليه وقال عليه السلام
من فسر القران برأيه فليتبوأ مقعده من النار وقال عليه السلام
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين والاحاديث في هذا الباب
كثيرة وفي هذا النقل كفاية لاهل الدراية الفصل الثالث

في ذكر الدلايل من اقوال كبار الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
قال شارح الهداية ابن الهمام في اوايل كتاب الحدود وروى
الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم
المدينة فجعل يسئل عن متشابه القران فارسل اليه عمر رضي الله عنه
المتشابه واوليه كان من انت فقال انا عبد الله صبيغ

فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه على رأسه وقال انا عبد الله
عمر فجعل يضربه حتى دمي رأسه فقال يا امير المؤمنين فقد ذهب الذي
كنت اجده في رأسي انتهى كلامه وذكر السيوطي في تفسيره بقوله اخرج
الدارمي عن نافع ان صبيغا العراقي جعل يسأل عن اشياء في القرآن
في اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب
فلما اتاه ارسل عمر الى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره
دبره ثم تركه حتى برئ ثم عاد له ثم تركه حتى برئ فدعا به ليعود له
فقال صبيغ ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا وان كنت تريد
ان تداويني فقد والله برئت فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى
الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج ايضا الدارمي
عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم اناس يجادلونكم بشبهات
القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله واخرج
ايضا ابن ابي حاتم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسوخهم في العلم
ان آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه انتهى كلامه فهذه الآثار تدل على ان
المتشابه مما [illegible]

وبالله التوفيق **الفصل الرابع** في ذكر الدلائل من اقوال
العلماء المجتهدين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين **قال** القاضي الامام
الزاهد صاحب الاصول والفروع ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى
الدبوسي رحمه الله في كتاب الامد الاقصى فالعقل نور هاد
والوحي ضياء كاف وهما حجتا الله وحجج الله لا تتراد ولا تتضاد
ولكن الشرع فوق العقل كالشمس فوق السراج على ما سبق القول فيه
والقرآن منه آيات محكمات وآيات متشابهات فالمحكم ما جاء
شاهدا بما شهد به العقول من الواجبات التي لا تحتمل النسخ بحال
سمي محكما للامن عن الانتساخ كالبناء المحكم الذي امن من انتقاض
والمتشابه ما جاء موهما للواجبات باصله ردا بوضعه فتشابه
على السامع علمه حيث خالف حجة العقل من وجه دون وجه فلا سبيل
الى المخالفة فوجب القول بالمحكم كله والوقف في حد المتشابه
بعد اثبات اصله طلبا للتوفيق بين حجج الله قال الله تعالى فيه آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الآية فاخبر ان من اتبع
المتشابه واوله كان من الذين [illegible] الفتنة ولا باطل

ومن آمن بالمتشابه بأنه حق من الله تعالى من غير تأويل كان من
الراسخين في علم تنزيل المتشابهات نحو قول الله تعالى بل
يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه كل شيء هالك الا وجهه
فاليد والوجه اسم حميد لذات ذي اجزاء كالجسم بالعرف والعقل
يثبت الاسم الحميد لذات الله وينفي الاجزاء ولهذا لم يصف
الله بالجسم وبما يجانسه من الاسم فصارت هذه الاسماء في كتاب
الله من المتشابه الذي لا يجب رده باصله فاصله اسم حميد
لذات وعلى هذا اسماء الله والصفات ولا يجوز اثباته بوصف
نوصف حدث والله قديم فيجب الايمان به وتفويض تأويله الى
الله الخبير وهو القول العدل بين الغلو والمقصر فمن الناس
من اثبت هذه الاسماء على حقايقها ووصفه بالجسم قياسا
على طرايقها فانه المقصر وان اولئك القوم الحميس وهم
الكرامية فقد خالف موجب العقول بهذا التفسير ومنهم من حمل
الاسم على المجاز فاول اليد بالنعمة وحمل الوجه على الذات طلبا
للجنب عن الغلو ونفي اسم حميد في الشاهد شهد به الكتاب

بلا ضرورة على كل جاحد والايمان باصله بلا تفسير بوصفه
عدل بينهما يهتدي به المقتصد ويرجع اليه الغالي ويسد
باب القياس عليه فقد اشتبه معناه ولم يصل اليه فان قيل
وما تقول في قول الله تعالى وجاء ربك او يأتي ربك يوم
يكشف عن ساق فنقول انهما مأولة بمجازها على مجي امر الله كقول
الله واسأل القرية اي اهلها وكشف الساق عبارة عن شدة
الامر كقولك فلان شمر ذيله في امر كذا اي جد فيه لان المجي
والاتيان والساق ليست لها معان حسنة تدل على العظمة
والمحمدة واسماء الله وصفاته حسنى بنص الكتاب يقول
الله تعالى له الاسماء الحسنى كما لم يجعل الشيء والذات
من اسمائه وان لم ينبئا عن معنى الحدوث لخلوهما عن معنى الثناء
عن معنى حميد ومن المتشابه قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة والحكمة غاية وما بين العبد وربه من مسافة
ولا لله حد فيتصور غاية وفي النظر والعيان ايقان بالذات
فوق دليل الآيات وزيادة دليل العلم بالذات حميدة ومسابقة

النظر بالغاية مردودة فوجب اثبات اصل النظر والرؤية على نفي
حدها في المشاهد وتفويض تاويل الحد الى الله تعالى قولا عدلا بين
قولين قول من نفى النظر الى الله تعالى اصلا وقول من اثبت النظر
اليه بمسافة واحلاف مكانين بين العبد والرب تعالى عن الامكنة
كما تعالى عن الازمنة وكذلك قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فالتجلي
نظير الرؤية فانه دليل على العيان ولن يكون على الحقيقة الا بزوال
حجاب عن المتجلى به والحجاب لا يتصور الا بين مكانين ومسافة بين
شيئين فيجب اثبات اصله بالنص وتفويض تاويل حده الى الله تعالى
ومن المتشابه قوله تعالى على العرش استوى وسع كرسيه فالكرسي
اسم للمجلس ليه والعرش لما يستقر عليه فالاستواء عليه
الاستقرار وفيه دلالة على العلو والعظمة فقد وسع كرسيه
السموات والارض وعلا عرشه حتى لا تعرج اليه الملائكة الا
في يوم كان مقداره خمسين الف عام ودلالة اثر معلوم لقصد
العباد اليه لحوائجهم لكن بمكان واستقرار وهذا الحد دلالة
على الحدث فوجب اثبات اصله على نفي حده وتفويض تاويل حده

الى الله تعالى ومن المتشابه قول الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء
الله مع تيقن كل حي بفعله بقدر وسعه على سبيل الملك لي الاختيار
دون الاجبار والاختيار عن ملك هو المشية والنص بحقيقته
ينادي بخروج اعمالنا تحت مشية الله دون مشية العبد
وفيه اثبات القدرة كلها واثبات القهر لله تعالى ونفي العجز
والاهمال والغفلة عن الاعمال فيجب اثبات اصلها والقول
بان لا فعل لاحد بغير مشية الله تعالى وتقديره وحكمه من غير اثبات
حده على التمام في جانب الفاعلين من الاحياء الخارج افعالهم
عن اختيار عن ملك بل على تفويض تاويله في الحد الى الله تعالى
وقد سئل ابو حنيفة رضي الله عنه عن القدر فقال مسئلة مشكلة
مبهمة لا يعرفها الا من يخبر عن الله تعالى وقد انقطع الوحي
ولكني اقول قولا بين القولين اينما مال ملت معه كما قال جعفر
الصادق رضوان الله عليه لا جبر ولا تفويض ولا اكراه ولا تسليط
فالناس في هذه المسئلة عن قديم على قولين قول بالجبر وان الله
تعالى هو الفاعل والمقتدر بلا اختيار من العبيد وقول بان المكلفين

[illegible]

هم الفاعلون عن تقدير هم بل قدر الله تعالى فيها فصار قول علي رضي الله عنه حسبه
رضي الله عنه عدلاً وسطاً بينهما جامعاً بين اهل الفرق وسبباً
للهداية والالفة وفسر بعضهم باوضح من هذا فقال لا فعل بغير
قدر والفعل مضاف الى البشر رداً على من سلط الجبر على مثال مريض
لا يقوم بنفسه ولا يمشي لضعفه فيأخذ صحيح بيده فيقوم ويمشي
الى حيث يريد فيكون مشيه مضافا اليه ولا يتصور بدون يد الآخذ
ولهذا رد الله تعالى احتجاج الكفرة بالمشية والقدر وكان احتجاج
بر للتنصل عن المعاصي كفراً فقال الله تعالى حكاية عنهم لو شاء الله
ما اشركنا ولا آباؤنا واجاب كذلك كذب الذين من قبلهم وبين
ان المشية ثابتة لا على حد الجبر ولو كانت جبراً كانت لهم حجة
وعذراً وقال ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال ولو شاء
الله ما اشركوا فلو شاء لهديكم اجمعين وقال وما تشاؤن
الا ان يشاء الله فبين ان لم يشاء هدايتهم وهم مشركون ولو شاء هدايتهم
ما اشركوا فبين ان لا فعل دون مشيته وقال وما يضل به الا
الفاسقين ليعلم ان الفسق مضاف اليهم لا الى المشية ومن المتشابه

التنصل التبري عن الذنوب صح

قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم فالميزان دليل على الحساب بالعدل
والمساواة والقصاص وانه حسن وجب في المجازاة على السيئات
لكن على حد لا يمكن اثباته في حساب المعاصي والحسنات فيجب
القول باصله وتفويض تاويل حده الى الله تعالى ومنه قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
مع عياننا بالموت بزوال العلائم الحيوة فيجب الايمان بالحيوة
وعلمهم بالكرامات وبضدها في العصاة على تفويض تاويل الحد
في الشاهد الى رب السموات فصارت الاقسام انواعا اربعة
ما حسن باصله بحته مضافا الى الله تعالى فيكون محكما يجب الاقرار
وما قبح باصله مضافا الى الله فيجب نفيه عن الله تعالى وطلب
التاويل للاضافة باضداده وما حسن اصله مضافا الى الله تعالى
وقبح حده فلا يجب رده ولا تاويله بمجازه ولا الايمان باصله وحده
على مجازه فكلاهما في الدين فتنة بل يجب الايمان بان حق

على الاجمال وانه من عند الله المتعال والقسم الرابع ظواهر غير محكمة
يجب العمل بها على العباد بلا علم يقين واعتقاد مما اختلف فيها الائمة
من علماء الامة **فان قيل** ولما خلقنا مبتلين باداء الامانة
ومحاعمال العمل بها اسم الديانة وانا على جهل بمعظمها فكيف السبيل
الى علمها **فنقول** بكتاب الله وبيان رسول الله فالكتاب
انزل تبيانا لكل شيء والرسول ارسل ليبين للناس ما نزل اليهم
وقد نطق الكتاب بكلا الفصلين وما ضلت امة ممن مضى قبلنا
الا باتباع آبائهم وفساق علماء دهورهم ونبذ الكتاب وراء
ظهورهم وبالتمسك بالكتاب اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند موته فقال تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا سئلتم عن شيء فلا ترووا وادعوا
الناس الى كتاب الله وقال النبي عليه السلام اذا روي لكم عني
حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فاقبلوه وما خالف فردوه
فان قيل كيف السبيل الى علمه والوقوف على حكمه فنقول
انا نعلمه حفظا فتيسير وقد حفظه من الصبيان والعوام كثير

والشأن في علم التأويل والتفسير فما ناله الا الموفق الكبير
وانه لا ينال الا بعلوم اربعة علم لغة العرب وعلم النحو وعلم طرق
الاستعمال وعلم طرق القياس الشرعي والاستدلال ليعرف ظاهر
تفسيره باللغة واستقامة نظمه بالنحو ومعاني البلاغة وغرر الاعجاز
بالوقوف على طرق الاستعمال وغير المنصوص على حكمه من الحوادث
بطرق القياس والاستدلال فمن فسر القران برأي نفسه عن
هواه ضل في مغزاه ومن فسر برأي استفاده من اصول الدين رشد
بيقين قال عليه الصلوة والسلام من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده
من النار اي برأيه الثابت له بالطبيعة قبل الوقوف على اصل الشرع
الى ههنا عبارة القاضي ابي زيد الدبوسي في الامد الاقصى وقال
ايضا في كتابه المسمى بتقويم الادلة والمشكل ما الطريق الى مراده
ولكن احتمل بان الطريق وفوق المجمل المتشابه وهو الذي تشابه
معناه على السامع من حيث خالف موجب النص موجب العقل
قطعا فاشتبه المراد بحكم المعارضة بحيث لم يحتمل زواله بالبيان
لان موجبات القول قطعا لا يحتمل التبدل ولا موجب النص بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في المتشابه
وما يعلم تأويله الا الله فكان فوق المجمل الذي يحتمل البيان
فحكم الخفي وجوب الطلب على العبد بتأمله في نفسه حتى يظهر
وحكم المشكل وجوب الطلب بتأمله في نظيره من كلام العرب مما
عقل معناه واما المجمل فحكمه التوقف فيه واعتقاد ان ما اراد الله
تعالى منه حق الى ان يأتيه البيان من غيره كالذي ضل الطريق
فسبيله التوقف الى ان يأتيه من يهديه وكذلك يلزمه الاشتغال
بطلب من يهديه ان رجا ذلك ثم بعد البيان يلزمه ما يلزم
بالمفسر والظاهر على حسب اقتران البيان به واما المتشابه فحكمه
التوقف ابدا على اعتقاد الحقية للمراد به فيكون العبد به مبتلى بنفس
الاعتقاد لا غير والله اعلم الى ههنا عبارة القاضي ابي زيد الدبوسي
رحمه الله وقال فخر الاسلام الفقيه الكبير بما وراء النهر صاحب
الطريقة على مذهب ابي حنيفة صاحب الاصول والفروع ابو الحسن
علي بن محمد البزدوي رحمه الله رحمة واسعة في اصوله ثم المجمل
وهو ما ازدحمت فيه المعاني واشتبه المراد اشتباها لا يدرك

بنفس العبارة بل بالرجوع الى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل
وذلك مثل قوله تعالى فحرم الربوا فانه لا يدرك بمعاني اللغة
ال وكذلك الصلوة والزكوة وهو مأخوذ من الجملة وهو كرجل
اغترب عن وطنه بوجه انقطع به اثره والمشكل يقابل النص والمجمل
يقابل المفسر فاذا صار المراد مشتبها على وجه لا طريق لدركه
حتى سقط طلبه ووجب اعتقاد الحقية فيه سمي متشابها
بخلاف المجمل فان طريق دركه متوهم وطريق درك المشكل
قائم فاما المتشابه فلا طريق لدركه الا التسليم فيقتضي اعتقاد
الحقية قبل الاصابة وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى واخر
متشابهات وعندنا لا حظ للراسخين في العلم من المتشابه الا
التسليم على اعتقاد حقية المراد وان الوقف على قوله الا الله
واجب واهل الايمان على طبقتين في العلم منهم من طالب
بالامعان في السير لكونه مبتلى بضرب من الجهل ومنهم من طالب
بالوقف لكونه مكرما بضرب من العلم فانزل المتشابه تحقيقا
للابتلاء وهذا اعظم الوجهين بلوى واعمهما نفعا وجدوى

قوله وهذا اعظم الوجهين بلوى اي الوقف عن الطلب اعظم ابتلاء من الامعان في الطلب لان العقل جبل على صفة يتأمل
في غوامض الاشياء ليقف على حقايقها فكان منعه عن ذلك اشد عليه من حمله على تحصيل ما يميل اليه كما ان الابتلاء
بالترك في حق سائر الجوارح اشد من الابتلاء بالعمل لان النفس مائلة الى الشهوات فكان
امتناعها عنها اشق عليها من الاقدام على العمل ولهذا كان ثوابه اجزل كما
اشار اليه النبي عليه السلام بقوله لترك ذرة مما نهى الله افضل من عبادة
الثقلين ولهذا اختص بها الراسخون في العلم
لان ابتلاء الرجل على قدر دينه
قال عليه السلام
ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل [illegible]

وهذا يقابل المحكم مثاله المقطعات في اوايل السور ومثاله اثبات
رؤية الله عز وجل بالابصار في دار الاخرة حقا بنص القران بقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفة
الكمال وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن
لاكرامه بذلك اهل لكن اثبات الجهة ممتنع فصار بوصفه متشابها
فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقية فيه وكذلك اثبات الوجه
واليد حق عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل
بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت المعتزلة لعنهم الله من هذا الوجه
فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات فصاروا معطلة الى هاهنا
عبارة فخر الاسلام البزدوي في اصوله وقال الشيخ الامام الاجل
الزاهد شمس الائمة ابو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي صاحب الاصول
والفروع رحمه الله في اصوله واما المتشابه فهو اسم لما انقطع
رجاء معرفة المراد منه لمن اشتبه فيه عليه والحكم فيه اعتقاد
الحقية والتسليم بترك الطلب والاشتغال بالوقوف على المراد
منه سمي متشابها عند بعضهم لاشتباه الصيغة وتعارض المعاني

فيها وهذا غير صحيح فالحروف المقطعة في اوائل السور من المتشابهات
عند اهل التفسير وليس فيها هذا المعنى ولكن المتشابه ما يشبه
لفظه ومما يجوز ان يوقف على المراد فيه وهو بخلاف ذلك لانقطاع
احتمال معرفة المراد فيه وانه ليس له موجب سوى اعتقاد الحقية
فيه والتسليم كما قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله فالوقف في
هذا الموضع ثم قوله والراسخون في العلم ابتداء بحرف الواو لحسن
نظم الكلام وبيان ان الراسخ في العلم من يؤمن بالمتشابه ولا
يشتغل بطلب المراد فيه بل يقف فيه مسلما هو معنى قوله يقولون
آمنا به كل من عند ربنا وهذا لان المؤمنين فريقان مبتلى بالامعان
في الطلب لكونه مكرما بنوع من العلم ومعنى الابتلاء من هذا الوجه
ربما يزيد على معنى الابتلاء في الوجه الاول فان في الابتلاء بمجرد
الاعتقاد مع التوقف في الطلب بيانا ان مجرد العقل لا يوجب شيئا
ولا يدفع شيئا فانه يلزمه اعتقاد الحقية فيما لا مجال العقل له
ليعرف ان الحكم لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا هو المعنى في
الابتلاء بهذه الاسامي التي فيها تفاوت اعني المجمل والمشكل والخفي

فان الكل لو كان ظاهرا جليا بطل معنى الامتحان ونيل الثواب بالجهد
فى الطلب ولو كان الكل مشكلا خفيا لم يعلم شىء حقيقته فاثبت
الشرع هذا التفاوت فى صيغة الكتاب لتحقيق معنى الامتحان واظهار
فضيلة الراسخين فى العلم وتعظيم حرمتهم وصرف القلوب الى
محبتهم لحاجتهم الى الرجوع اليهم والاخذ بقولهم والاقتداء بهم
وبيان ما ذكرنا فى معنى المتشابه من مسائل الاصول ان رؤية الله
تعالى بالابصار فى الآخرة حق معلوم ثابت بالنص وهو قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم هو موجود بصفة الكمال
وفى كونه مرئيا لنفسه ولغيره معنى الكمال الا ان الجهة ممتنعة
فان الله تعالى لا جهة له فكان متشابها فيما يرجع الى الكيفية
الرؤية والجهة مع كون اصل الرؤية ثابتا بالنص معلوما كرامة
للمؤمنين فانهم اهل لهذه الكرامة والتشابه فيما يرجع الى الوصف
لا يقدح فى العلم بالاصل ولا يبطله وكذا الوجه واليد على ما نص
الله تعالى فى القران معلوم وكيفية ذلك من المتشابه فلا يبطل
به الاصل المعلوم والمعتزلة خذلهم الله لاشتباه الكيفية

عليهم انكروا الاصل فكانوا معطلة بانكارهم صفات الله تعالى
واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل المعلوم بالنص
وتوقفوا فيما هو المتشابه وهى الكيفية فلم يجوزوا الاشتغال
بطلب ذلك كما وصف الله تعالى به الراسخين فى العلم فقال
يقولون آمنا به كل من عند ربنا الآية الى ههنا عبارة شمس الائمة
السرخسى فى اصوله **قال** صاحب التوضيح رحمه **م** واما
المتشابهات كالمقطعات فى اوائل السور واليد والوجه ونحوهما
وحكم الخفى الطلب والمشكل التامل والمجمل الاستفسار ثم الطلب
ثم التامل ان احتيج اليها كما فى الربوا والمتشابه **ش** اى حكم المتشابه
التوقف فهذا من باب العطف على عاملين والمجرور مقدم
نحو ما فى الدار زيد والحجرة عمرو **م** على اعتقاد الحقية عندنا
على قراءة الوقف على الله فى قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون فى العلم فبعض العلماء قرؤا بالوقف على الله وقفا
لازما والبعض قرؤا بلا وقف فعلى الاول الراسخون غير عالمين
بالمتشابهات وهو مذهب علمائنا رحمهم الله وهذا اليق بنظم

القران حيث جعل المتشابه حظا للزائغين والاقرار بحقيته مع العجز
عن دركه حظا للراسخين وهذا يفهم من قوله آمنا به كل من عند ربنا
اى سواء علمنا او لم نعلم والاليق بهذا المقام ان يكون قوله تعالى
ربنا لا تزغ قلوبنا سؤالا للعصمة عن الزيغ السابق ذكره الداعى
الى اتباع المتشابهات الذى يوقع صاحبه فى الفتنة والضلالة
وايضا على ذلك المذهب يقولون خبر مبتدا محذوف والحذف
خلاف الاصل فكما ابتلى من لم يضرب جهله بالامعان فى التشمير الى طلب
العلم والمراد به بذل المجهود والطاقة فى طلب العلم م ابتلى
الراسخ فى العلم بالتوقف ش اى طلبه وهذا جواب اشكال وهو ان
الكلام للافهام فلما لم يكن للراسخين بالعلم حظ فى العلم بالمتشابهات
فما الفائدة فى انزال المتشابهات فيجيب ان الفائدة هى الابتلاء
كما يبتلى الجاهل بالمبالغة فى طلب العلم يبتلى الراسخ بكبح عنان ذهنه
عن التأمل والطلب فان رياضة البليد تكون بالعدو ورياضة
للجواد بكبح العنان والمنع عن السير م وهذا اعظمهما بلوى
واعظمهما جدوى ش اى هذا النوع من الابتلاء اعظم النوعين

بلوى والنوعان من الابتلاء ما ذكرنا من ابتلاء الجاهل والعالم
وانما كان اعظمهما بلوى لان هذا الابتلاء هو ان يسلم ذلك الى
الله تعالى ويفوضه اليه ويلقى نفسه فى مدرجة العجز والهوان
ويلاشى علمه فى علم الله تعالى ولا يبقى له فى بحر الفناء اسم ولا رسم
وهذا منتهى اقدام الطالبين وقد قيل العجز عن درك الادراك
ادراك الى ههنا عبارة صاحب التوضيح **خاتمة** اعلم انه لا بد
لطالب علم التفسير وناقله من ستة امور اولها لا بد له من توفيق
ربه عز وجل فى جميع ما اراد حصوله من علم اصول الدين والتفسير
لانه اذا لم يكن موفقا بتوفيقه تعالى يضل بلا ريب وان كان فائق
الاقران فى جميع العلوم العربية والادبية اذ لو كان مجرد العلم
كافيا بدون التوفيق لما ضل صاحب الكشاف وامثاله من المعتزلة
فى مسائل شتى من علم اصول الدين والتفسير مع كمال البلاغة والفصاحة
وكفى به شاهدا وثانيها ان يعرف وجوه اقسام النظم والمعنى وهى
اربعة وعشرون وجها كما صرح بهذا المعنى فخر الاسلام على البزدوى
بقوله انما يعرف احكام الشرع بمعرفة اقسام النظم والمعنى وذلك

اربعة اقسام فيما يرجع الى معرفة احكام الشرع القسم الاول في وجوه
النظم صيغة ولغة والثاني في وجوه البيان بذلك النظم والثالث
في وجوه استعمال ذلك النظم وجريانه في باب البيان والرابع
في معرفة وجوه الوقوف على المراد والمعاني على حسب الوسع والامكان
واصابة التوفيق اما القسم الاول فاربعة اوجه الخاص والعام
والمشترك والمأول والقسم الثاني اربعة اوجه ايضا الظاهر
والنص والمفسر والمحكم وانما يتحقق معرفة هذه الاقسام باربعة
اخرى في مقابلتها وهي الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه والقسم
الثالث اربعة اوجه ايضا الحقيقة والمجاز والصريح والكناية
والقسم الرابع اربعة اوجه ايضا الاستدلال بعبارته وباشارته
وبدلالته وباقتضائه وبعد معرفة هذه الاقسام قسم خامس وهو
وجوه اربعة ايضا معرفة مواضعها وترتيبها ومعانيها واحكامها
فلا يحل لاحد ان يقتصر في هذا الاصل بل يلزمه محافظة النظم
ومعرفة اقسامه ومعانيه مفتقرا الى الله تعالى مستعينا به راجيا
ان يوفقه بفضله انتهى كلام فخر الاسلام وثالثها ان يعرف علوما

اربعة علم لغة العرب وعلم النحو وعلم المعاني وعلم طرق القياس
الشرعي ليعرف ظاهر تفسيره باللغة واستقامة نظمه بالنحو
ومعاني البلاغة والاعجاز بالوقوف على طرق الاستعمال
المصرحة في علم المعاني وغير المنصوص على حكمه من الحوادث بطرق
القياس والاستدلال كما بينا هذه الشرائط المذكورة تفصيلا
في الفصل الرابع ناقلا عن الشيخ الامام ابي زيد الدبوسي صاحب
الاصول والفروع من المجتهدين ورابعها ان يعرف معنى التفسير
والتأويل ما هو قال شارح اصول فخر الاسلام في شرحه المسمى
بالكافي ناقلا عن الشيخ الامام المحقق ابي منصور الماتريدي التفسير
هو القطع على ان المراد باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به على المراد
يكون تفسيرا مستحسنا وان قطع على المراد لا بدليل مقطوع فهو
تفسير بالرأي وهو حرام لانه شهادة على الله تعالى بما لا يأمن ان يكون
كذبا واما التأويل فهو بيان عاقبة الاحتمال بالرأي دون القطع
فينال بتوجيه اللفظ الى كذا وكذا وهذا الوجه اصح بشهادة الكلام
فلم يكن فيه شهادة على الله تعالى كذا في شرح التأويلات

انتهى نقل الشارح عن الامام المذكور في معنى التفسير والتأويل
واما مثال التفسير على الوجه المذكور فما اورده فخر الاسلام
في اصول الفقه بقوله واما المفسر فما ازداد وضوحا على النص
سواء كان بمعنى في النص او بغيره بان كان مجملا فلحقه بيان قاطع
فانسد به باب التأويل او كان عاما فلحقه ما انسد به باب
التخصيص مأخوذ من قولهم اسفر الصبح اذا اضاء اضاءة لا شبهة
فيه فيكون هذا اللفظ مقلوبا من التفسير ومثله في الكلام جائز
كما يقال جذب وجبذ وذلك مثل قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم
اجمعون فان الملائكة جمع عام محتمل للتخصيص فانسد باب التخصيص
بذكر الكل وذكر الكل احتمل تأويل التفرق فقطعه بقوله اجمعون فصار
مفسرا وحكمه الايجاب قطعا بلا احتمال تخصيص ولا تأويل الا انه
يحتمل النسخ فاذا ازداد قوة واحكم المراد به عن احتمال النسخ والتبديل
سمي محكما انتهى تحقيق فخر الاسلام في معرفة التفسير والمفسر وخامسها
ان يعرف مراتب العلماء من حيث الاجتهاد والتقليد وما ورد في حقهم
من الوعد والوعيد قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصوله في باب معرفة

احوال المجتهدين في تعريف الاجتهاد اما شرط الاجتهاد فان يحوي
علم الكتاب بمعانيه ووجوهها التي قلنا وعلم السنة بطرقها ومتونها
ووجوه معانيها ووجوه القياس على ما تضمنه كتابنا هذا واما حكمه
فالاصابة بغالب الرأي حتى قلنا ان المجتهد قد يخطئ ويصيب
انتهى كلام فخر الاسلام في تعريف الاجتهاد فالمجتهدون بهذا
المعنى هم ورثة الانبياء وامناء الرسل صلوات الله عليهم وسلامه
حتى قال صلى الله عليه وسلم في حقهم من اجتهد فله اجران
ومن اخطأ فله اجر واحد وفي رواية من اجتهد فله عشر حسنات
الحديث واذا كان شأنهم على ما ذكر فلهم علم التفسير والتأويل
خاصة لا لغيرهم ولهم استنباط الاحكام من الكتاب والسنة
ولهم الدرجات العلى والمرتبة القصوى في الآخرة والاولى
ولهم الخشية العظمى قال سبحانه وتعالى في حقهم انما
يخشى الله من عباده العلماء واما المقلدون فانهم لا يقدرون
على جميع ما ذكر اصلا فهم على قسمين قسم يقلدون المجتهدين
ويتبعونهم على الحق وهم الذين يحشرون في زمرتهم لقوله عم

حشر المرء مع من احبه وقسم لا يقلدونهم ولا يتبعونهم على
الحق ولكن يدعون تقليدهم فلهم التفسير بالرأي والهوى وهم في
الدركات السفلى حيث قال ع م في حقهم من فسر القرآن برأيه
فليتبوأ مقعده من النار وقال صاحب الميزان في اصوله في
تعريف التقليد التقليد هو اتباع الرجل غيره على تقدير انه محق
لحسن الظن به لكونه مشهورا بالعلم والورع وتقديم رأيه على
رأي نفسه لكونه من اهل النظر والاستدلال سمي تقليدا لانه
جعل عاقبة ما قلده قلادة في عنقه ان كان حقا او باطلا بلا
دليل كما قالت الكفرة اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم التقليد
اما ان يكون في التوحيد وامور الدين مما يعرف بمجرد العقل واما
ان يكون في الاحكام الشرعية التي لا تعرف الا بالدليل السمعي
اما التقليد في الامور الشرعية فلا يجوز الا للعوام ومن يكون
حالهم مثل حالهم من طلبة العلم ما لم يبلغوا حد الاجتهاد لاجل
الضرورة ولكن عليهم ان يقلدوا من هو عندهم اعلم واورع
بالسماع على طريق الاشتهار فاما اهل الاجتهاد فلا يجوز لهم

التقليد وفي تقليد الصحابي خلاف واما التقليد في التوحيد
وامور الدين ففيه كلام بين اهل الاصول على ما عرف في مسائل
الكلام والصحيح انه متى وجد الاعتقاد الجزم على طريق التقليد
من غير شك وارتياب فانه يكون ايمانا صحيحا وهو ايمان اكثر
اهل الاسلام للعوام والعلماء واما الاستبصار والوقوف
على الدلائل ففرض كفاية في حق من رزق فهما ذكيا وخاطرا
لطيفا اذا قام به البعض سقط عن الباقين ولا يجوز تحريك
اعتقاد العوام بالترغيب الى تعلم علم الكلام والوقوف على دلائله
لانه ربما يقع في قلوبهم شبهة لا تنحل اما لقصور في المعاني
او لخفاء المسئلة في نفسها او لغلط خاطر البعض فيصير
الترغيب والاشارة الى الاستبصار سببا للغواية والضلال
فيكون النصيحة والشفقة على اهل الاسلام ما ذكرنا خصوصا
العوام انتهى كلام صاحب الميزان في تعريف التقليد
وسادسها ان يعرف المسائل التي ضلت فيها الفرقة
المبتدعة من الاشاعرة والمعتزلة وغيرهما من مسائل علم التفسير

[illegible]

واصول الدين كيلا يصيبه ما اصابهم من قولهم بخلق القرآن
وخلق الصفة الفعلية ولقد رد اقوالهم الفاسدة ائمة
الهدى في الكتب الكلامية وغيرها وبين ايضا بطلان اقوالهم
الفاسدة امام المسلمين ابو حنيفة في مواضع شتى منها ما قاله
في وصف الباري تعالى باسمائه الحسنى في كتابه المسمى
بالفقه الاكبر لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية
والفعلية اما الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم والكلام
والسمع والبصر والارادة واما الفعلية فالتخليق والترزيق
والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم
يزل ولا يزال بصفاته واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم
لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته في الازل وقادرا بقدرته والقدرة
صفته في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفته في الازل
وفاعلا بفعله والفعل صفته في الازل والفاعل هو الله تعالى
والفعل صفته في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق
وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة

او محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى انتهى كلام
الامام الاعظم قال صاحب الميزان في كتابه المسمى باصول
الفقه فقال اصحابنا رحمهم الله فان التكوين والايجاد والاحداث
والتخليق عبارات عن صفة ازلية لله تعالى عز وجل وهو فعله
حقيقة والمكون مفعوله حادث باحداثه الازلي لوقت وجوده
فاما على اصل المعتزلة والاشعرية واكثر المتكلمين التكوين
عين المكون انتهى كلام صاحب الميزان وقال ابو المعين النسفي
في كتابه المسمى بتبصرة الادلة قال اهل الحق نصرهم الله
التكوين صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى كصفة العلم
والقدرة والسمع والبصر فكان التكوين ازليا والمكون حادثا
كالقدرة كانت ازلية والمقدور حادثا فيكون التكوين لكل
مكون تكوينا له لوقت وجوده فذهب عامة المعتزلة والاشعرية
ان التكوين عين المكون اي شيء كان المكون انتهى كلام التبصرة
ومنها ما قاله ابو حنيفة رضي الله عنه في كتاب الوصية
نقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووحيه وتنزيله

وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق فمن قال بان كلام
الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم انتهى كلام الامام
الاعظم قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه
وقد صح عن ابي يوسف رحمه الله انه قال ناظرت ابا حنيفة في
مسئلة خلق القران ستة اشهر فاتفق رايي ورايه ان من قال
بخلق القران فهو كافر وصح هذا القول عن محمد رحمه الله ودلت
المسائل المتفرقة في المبسوط عن اصحابنا وغير المبسوط على انهم
لم يميلوا الى شيء من مذاهب الاعتزال والى سائر اهل الاهواء
وانهم قالوا بحقية رؤية الله تعالى بالابصار في الدار الآخرة
وحقية عذاب القبر لمن شاء وحقية خلق الجنة والنار حتى
قال ابو حنيفة رحمه الله لجهم اخرج عني يا كافر الى ههنا
عبارة فخر الاسلام ومنها ما قاله ابو حنيفة رحمه الله في كتاب
الوصية نقر بان عذاب القبر كائن لا محالة وسؤال منكر
ونكير حق لورود الحديث والجنة والنار حق وهما مخلوقتان
الآن لا تفنيان ولا يفنى اهلهما لقوله تعالى في حق المؤمنين

اعدت للمتقين وفي حق الكفرة اعدت للكافرين خلقهما
الله تعالى للثواب والعقاب والميزان حق لقوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ولقاء الله تعالى
لاهل الجنة حق بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة وشفاعة
رسولنا عليه السلام حق لكل من هو اهل الجنة وان كان صاحب
الكبيرة انتهى كلام الامام الاعظم قال صاحب الخلاصة
في فتاواه ولا تجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعة النبي عم ومنكر
الكرام الكاتبين وعذاب القبر وكذا من ينكر الرؤية لانه كافر
وان قال لا يرى بجلاله وعظمته فهو مبتدع انتهى كلام
صاحب الخلاصة ومنها ما قاله ابو حنيفة رضي الله عنه
في كتابه المسمى بالفقه الاكبر يعلم الله تعالى من يكفر في حال
كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه
من غير ان يتغير علمه وصفته انتهى كلام الامام الاعظم قال
ابو المعين في كتابه المسمى بتبصرة الادلة لا معنى لقول
الاشعرية ومن تقدمهم من الخوارج كنجدة الحروري وطوائف

من الناس ان لا عبرة لايمان من وجد منه التكذيب بل العبرة للعاقبة
فان كان في علم الله تعالى ان هذا الشخص المعين يختم له بالايمان
فهو للحال مؤمن وان كان مكذبا بالله تعالى وبرسوله ساجدا
للصنم وان كان في علمه انه يختم له بالكفر نعوذ بالله يكون
للحال كافرا وان كان مصدقا لله تعالى ولرسوله الى ههنا عبارة
ابو المعين رحمه **ومنها** ما قاله ابو حنيفة رضي الله عنه
في كتابه المسمى بالفقه الاكبر الايمان هو الاقرار والتصديق
انتهى كلام الامام الاعظم قال فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي
في اصول الفقه في باب بيان صفة الحسن للمأمور به اما الضرب
الاول من القسم الاول فنحو الايمان بالله تعالى وصفاته حسن لعينه
غير انه نوعان تصديق وهو ركن لا يحتمل السقوط بحال حتى انه
متى تبدل بضده كان كفرا واقرار هو ركن ملحق به لكنه يحتمل
السقوط بحال حتى اذا تبدل بضده بعذر الاكراه لم يعد كفرا لان
اللسان ليس معدن التصديق ولكن ترك البيان من غير عذر يدل على
فوات التصديق فكان ركنا دون الاول حتى ان من صدق بقلبه وترك

البيان من غير عذر لم يكن مؤمنا انتهى كلام فخر الاسلام **ومنها**
ما قاله ابو حنيفة رحمه في كتابه المسمى بالفقه الاكبر وله يد ووجه
ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له
صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه
ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته
بلا كيف انتهى كلام الامام الاعظم قال فخر الاسلام علي بن محمد
البزدوي وكذلك اثبات اليد والوجه حق عندنا معلوم باصله
متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف
وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم
بالصفات فصاروا معطلة انتهى كلام فخر الاسلام **ومنها**
ما قاله ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية وتقدير الخير والشر كله
من غير الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غيره لصار
كافرا بالله تعالى وبطل توحيده ان كان له التوحيد انتهى كلام الامام
الاعظم قال الامام المحقق والمجتهد المدقق القاضي ابو زيد الدبوسي
رحمه الله في كتابه المسمى بالامد الاقصى وتمام القول في القدر

ان الناس فيه على اربعة اقسام متبرئ عن قدر الله بقدرته وانه
لمتزندق ومتبرئ عن قدرته بقدرة الله وانه لمتفسق ومؤمن
بقدرته عن قدرة الله بلا تفصيل وربما امالك هذا عن سواء
السبيل فانه يخاف ان يزين له امر عبادته اذا رآها بقدرته
فيعجب بها ويهون عليه حال معصيته اذ لم يجدها بغير قدرة
من الله فيثبت عليها فكان اعتقادا صحيحا ولكنه غير محترز عن
المهالك والقسم الرابع هو المؤمن بقدر الله غير منكر لقدرته عقيد
فارق بين الخير والشر اضافة قائل بان اعمال الخير من الله ليتبرئ
بالافلاس عن العجب واعمال الشر منه ليعظم عليه حاله فيما عصى
فيتداركه بالتوبة فيكون الاعتقاد صحيحا وسطا عدلا من المسالك
محترزا بتفرقة الاضافة عن المهالك كما نطق الكتاب بمثاله في اقسام
الخير والشر فقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك والله تعالى هو المقدر للامرين القاسم
الحاكم على الحقيقة وكذلك قال حكاية عن ابراهيم عليه السلام
واذا مرضت فهو يشفين ليكون اضافة المحبوب الى الله تعالى

٤٧٦ Asir

سببا لزيادة الرغبة في طاعته والمحبة اياه واضافة المكروه
الى العبد سببا لتذكر العبد ما كان منه من المعاصي فيتوب عنها
ليخرج عن المكروه وليزجر عن مثله فسبحانه من ملك حق باطن
ابتلى بمعرفته كل قلب بصير وطريق الحق خفي بين طرفي الغلو
والتقصير حتى عمي عنه الجاهلون وضل العالمون عن السبيل
ولم يعرفه من العلماء الا الوسط القليل ابانة لغربته ولم ير
الوسط الا بتوفيق منه وعناية من لدنه ابانة لرحمته فله
الحمد على ما اراناه وهو العزيز وعلى ما هدانا اليه وهو
الرحيم حمدا نستحق به الثبات لديه ثم اعلم بان النجاة
في تبديل الجهل كله بالعلم فالجهل ظلمة والعلم نور والعلم كله
في التجاوز عن علم المقصر والوقوف على علم الغالي ففيه الحكمة فالعالم
من جاوز حد العلم والمقصر من لم يبلغه ووراء حد العلم جهل
كما دونه وجهل الغالي شرهما فانه لا يعلم الا بالرجوع والمقصر
يعلم بالاقبال والرجوع بعد السير اشق على النفس من زيادة ابدال
انتهى كلام الامام المحقق والمجتهد المدقق القاضي ابي زيد الدبوسي

والخلافات في هذا الباب كثيرة لاهل الهوى وفي هذا النقل
كفاية لاولي النهى فاذا عرفتم وضبطتم وتيقنتم ما نقلت
لكم عن كتب هؤلاء الفحول من المنقول والمعقول فقد وضح لكم
ان المفسر بحسب الحقيقة هو العالم المجتهد الراسخ في العلم لا غير
وان وظيفة [illegible] المقلد هو الاتباع به في علم التفسير واصول
الدين وفروعهما لا غير وان الواقف في قوله تعالى وما يعلم
تاويله الا الله [illegible] انسالم عن الزيغ والزلل فمن ادعى طريقا
سوى ذلك فعليه تطبيقه على ذلك والا فقد
عرف حاله هنالك بانه زائغ عن ذلك
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب
تم

[illegible] Kütüphanesi
Aşir Efendi
[illegible] Kayıt No 6